سورة الواقعة دراسة لغوية

م.م.عبير محمد ماهر
معهد الفنون الجميلة للبنات

الملخص:

تناول هذا البحث إحدى سور القرآن الكريم دراسة لغوية ،وقد طغى الجانب الدلالي والبلاغي لأهميتهما في هذه السورة ،وقد تضمن البحث ثلاثة فصول مسبوقًا بتمهيد وخاتمة خُتم بها البحث .ضمّ الفصل الأول المباحث الدلالية ؛إذ تناولت التقابل الدلالي والألفاظ الدالة على التقابل ،فهناك ألفاظٌ عدة وفي آيات السورة المباركة تؤكد على أسلوب الضد والنقيض، وكذلك ضم الفصل الدلالة الصوتية؛ وما لهذه الدلالة من جانب مهم في تلقي وقبول مفهوم القرآن ؛وللدلالة الرمزية والسياقية نصيب، أما الفصل الثاني؛ فقد اهتم بالألفاظ الفصيحة الاصطلاحية. وجاء الفصل الأخير ليبين ما للدراسة البلاغية من دور مهم التي تكمن في روعة الكلمة ومدى تأثرها في النفس البشرية. والقرآن الكريم واسع المعاني والدلالة والصياغة ؛فيه الأسرار البلاغية والدلالات التي أعجزت العرب الأقحاح .

الكلمات المفتاحية: الجانب الدلالي ، البلاغي، الضد والنقيض في السور القرآنية.

Sura Al Waquia'a: Linguistic Study

M.M. Abeer Mohammed Maher
Institute of Fine Arts for Girls

Abstract:

The current study is a linguistic study for one the Quranic chapter. The denotation and expressive sides in this special Sura are overwhelming for its importance. The research includes an introduction that is followed by three chapters and conclusion. Chapter one tackles the denotation issues like the assemblage and the word and phrases that are related to it. There are many chapters in Quran that are related to assemblage and the emphases on contradiction and opposition. It also included the phonetic denotation with its importance in the matter of accepting the concept of Quran .The contextual aspect also has its share here in this research. Chapter two focuses on standardized terminology, while chapter three tackled the importance of the study of eloquence and its essential role in the beauty of the words as well as its effect on human psyche. The Quranic vocabulary and phrasing are so detailed and colorful. Arabs are speechless against the Quranic tremendous beauty and secrecy of denotation and eloquent. Assistant instructor:

Keywords: The denotation side, the expressive side, contradiction and opposition in Quran.

المقدمة:

اللّهم إني أحمدُك على مزيد نعمك، ومترادف جودك وكرمك، غمرتني بإحسانك، الذي مصدره مجرد فضلك.

لقد تناولت في بحث هذا دراسة (سورة الواقعة) دراسة لغوية بلاغية، ولا يخفى ما للقرآن الكريم من أثر عظيم، في تقويم اللسان وتهذيب البيان ؛ وللإعجاز القرآنيّ في حروف هذه اللغة التي تشرفت بحمل القرآن الكريم.

قُسم البحث على فصول ثلاثة:

تناولت في الفصل الأول: المبحث الأول: التقابل الدلاليّ، ومنه تقابل الضد والنقيض إذ ذكرت الألفاظ التي كانت فيها تقابلات بالضدّ والنقيض، وكانت تشمل ما تفضل الله سبحانه وتعالى على المؤمنين جزاء عملهم الصالح مقابل ما قدمه للمشركين جزاء عملهم السيء.

وتناولت في المبحث الثاني (الدلالة الصوتية) وما كان للأصوات من أثر بليغ في إذن السامع، والآيات القرآنية ووقعها في قلوب المؤمنين والكافرين جميعاً، وإن كانت في المؤمنين أكثر تأثيرًا.

المبحث الثالث (الدلالة الرمزية) تناولت فيه عددًا من الرموز اللفظية ومعناها الذي ترمز له مثل: (الواقعة).

المبحث الرابع (الدلالة السياقية) فكانت هناك ألفاظ لا يتضح معناها إلاّ من خلال سياق الآيات بتفسير السياق لها.

الفصل الثاني: تناولت فيه الألفاظ الاصطلاحية الفصيحة كيف تغير معناها بعد مجيء الإسلام وتغيرت دلالاتها إلى معانٍ أخرى.

أما الفصل الثالث والأخير؛ فكان عبارة عن دراسة بلاغية لسورة الواقعة، تناولت في المبحث الأول منها (التشبيه) تعريفه ،وأهم الآيات التي ورد فيها.

ودرست في المبحث الثاني جوانب بلاغية أخرى وردت في السورة الكريمة.

التمهيد/ في نزولها وفضلها:

الواقعة من السور المكية التي نزلت في مكة المكرمة وعدد آياتها ست وتسعون آية، وذكر أنّ جميع آياتها مكية إلا آية فيها نزلت في المدينة وهي﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾(الواقعة: ٨٢) وقيل: إلا قوله تعالى:﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾(الواقعة: ١٣)، وقوله ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾(الواقعة: ٨١) نزلت في هجرته إلى المدينةَ، وذكرَ ذلك ابن عباس وقتادة.

من فضل هذه السورة يقال: إنّ من قرأها عدة مرات، وخشع لما فيها من آيات فإنّه ينال غفراناً من الله تعالى، ويحقق ما يريد من أمور حسنة ليست خارجة عن الدين والتقوى[١].

علمًا من يقرأ القرآن الكريم فإنّ القرآن يشفع له يوم القيامة كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (يأتي القرآن يوم القيامة شفيعًا لصاحبه وقارئه) عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قرأ سورة الواقعة كتب ليس من الغافلين)[٢].

وعن مسروق قال من أراد أن يعلم نبأ أهل الجنة، ونبأ أهل النار، ونبأ الدنيا، ونبأ الآخرة، فليقرأ سورة الواقعة، وروى عن عثمان بن عفان دخل على عبد الله بن مسعود يعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال: ما تشتكي قال: ذنوبي، قال: ما تشتهي، قال: رحمة ربي، قال: أفلا تدعو الطبيب: قال: الطبيب أمرضني، قال: أفلا نأمر بعطائك، قال: وأنا محتاج إليه وتعطينه وأنا مستغن عنهن، قال: يكون لبناتكن، قال: لا حاجة لهن فيه، فقد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: (من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة أبدًا)[٣].

وروى العباس بالإسناد عن زيد الشمام عن أبي جعفر الصادق (عليه السلام) من قرأ سورة الواقعة قبل أن ينام لقي الله وجهه ليلة القمر كالبدر وعن أبي بصير عن أبي عبد الله قال من قرأ كل ليلة جمعة سورة الواقعة أحبه الله وأحبه الناس أجمعين ولم يرَ في الدنيا بؤسًا أبدًا ولا فقرًا ولا آفةً من آفات الدنيا، وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام)[٤].

وأخرج ابن عساكر عَن ابن عباس نحوه مرفوعاً وأخرج ابن مردويه عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: (سورة الواقعة الغنى فأقْرؤُوها وعلموها أولادكم)[٥].

الفصل الأول /المباحث الدلالية:

المبحث الأول /التقابل الدلالي:

١. التقابل في اللغة: أصل التقابل والمقابلة في اللغة: المواجهة، قال أبو زيد الأنصاريّ (ت٢١٥هـ) يقال: لقيتُ فلاناً قبلاً ومقابلة وقبلاً وقبيلاً وقبلياً، وهو كله واحد وهو المواجهة.

ومن معاني التقابل والمقابلة بين الناس في اللغة، أن يُقبل بعضهم على بعض، إما بالذات وإما بالعناية والتوتر والمودة، والمقابل في اللغة ضد المدابر، فيقال: رجل مقابلٌ ومدابرٌ: إذا كان كريم الطرفين من أبيه وأمه، والمقابلة والتقابل واحد، وهو قبالك وقبالتك، أي تجاهك.

ويعني التقابل في اللغة فيما يعني: التعادل، إذ يقال وزنه: عادله وقابله وحاذاه، وعلى هذا، فالتقابل المكانيّ أو الموقفي هو الأصل المعنويّ للتقابل الدلاليّ الذي نشأ في الاصطلاح بعد ذلك.

٢. التقابل في الاصطلاح: عُبر عن التقابل في التراث قبل ظهور المصطلحات المنطقية والكلامية واللغوية[٦].

وعبر بعدها بعدة ألفاظ تنطوي جميعاً تحت مفهومه، إذ يستعمل التقابل اصطلاحاً ليشمل كلّ أشكال التناقض والتضاد، سواء أكان تقابلاً في المفردات أم في المركبات والأساليب، وقد نبه عليه غير واحد من القدامى اللغويين والمفسرين والمتكلمين، قالوا عن الأصفهانيّ (ت٤٠٢هـ) وأبي جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ) وجار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) فالتقابل عندهم أن يضاد لفظ لفظًا آخر، أو يناقضه أو يغايره بالمخالفة[٧].

- التقابل بالضد والنقيض:

التقابل بالنقيض: يراد به اختلاف المفردين بالسلب والإيجاب، بحيث يقتضي لذاته حمل أحدهما على عدم حمل الآخر، مثل أبيض – لا أبيض، إنسان – لا إنسان، وليس في هذا النوع من التقابل وسط، فعندما نقول أسود – لا أسود، فهو إما أسود أو لا أسود، ولهذا عده الفلاسفة أكمل أنواع التقابل.

تقابل التضاد: وذلك حين يكون كلٌّ من المفردين على طريق مضاد بينهما بعد تأمل، وخلاف نأمل بحيث لا يتصور اجتماعهما، كالأبيض، والأسود، ويوجد وسط بينهما[٨].

نلحظ في الآية الثالثة من سورة الواقعة – وهي يوم القيامة – قوله تعالى:﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾(الواقعة: ٣) تقابلاً بالضد والنقيض، أي تخفض ناسًا، وترفع آخرين عن ابن عباس، قيل: تخفض أقوامًا إلى النار، وترفع أقوامًا إلى الجنة عن الحسن والجبائيّ.

والمعنى الجامع للقولين أنها تخفض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين، وتجعلهم أذلة بإدخالهم إلى النار، وترفع رجالاً كانوا في الدنيا أذلة وتجعلهم أعزة بإدخالهم الجنة[٩].

وقوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾(الواقعة: ٨-٩) هنا يقابل كلامَ الله سبحانه وتعالَى بين أصحاب الميمنَة وأصحاب المَشْأَمَةَ – أصحاب الميمنة هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، وأصحاب المَشْأَمَة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار[١٠].

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾(الواقعة: ٤١-٤٣) ففيه تقابل بالضد والنقيض، بين حالة التَرف التي كانوا عليهَا ،وَحالة البؤس التي تنتظرهم في الآخرة.

يصور للقارئ أنّ الدنيا قد طويت، وأنّ هؤلاء المترفين الكافرين أصبحوا الآن في وسط الجحيم والسموم، الذي ينتظرهم جزاء كفرهم[١١].

وهناك تقابل بين شجرة الزقوم، وهي طعام أهل النار، وبين شجر السدر المخضود، والطلع المنضود للمؤمنين، في قوله تعالى للمشركين ﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾(الواقعة: ٥٢) وفي قوله تعالى للمؤمنين ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾(الواقعة: ٢٨-٢٩)، وشَجرة السدر هي شجرة النبق الذي خضر فلا شوك فيهً، أما الطلح، فهو شجر الموز[١٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾(الواقعة: ١٣-١٤) تقابل بالضد والنقيض بين لفظة (ثلة) بمعنى كثرة أو جماعة و (قليل) وهم ومعناها، ثلة من الأولين أي جماعة من الأمم السابقة الماضية التي كانت سابقة لهذه الأمة، وقليل من الآخرين أي أمةَ نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

المبحث الثاني /الدلالة الصوتية:

الموسيقى في تعبير القرآن الكريم صورة للتناص الفني ومظهر من مظاهر تصوير معانيه، ومن ثم هي من آيات هذا الاعجاز الذي يتجلى في أسلوبه المتميز الرفيع. والايقاع في أغلب السور

المكية قصير الموجة، سريع النبض، متدفق الحركة، متوازن أو شبه متوازن، والفواصل تتسم غالبًا بالتدافق(١٣).

ففي قوله تعالى ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾(الواقعة: ٤) نلحظ أنّ صوت الجيم هنا شديد، يوحي بالشدة والارتجاج، ومعناهاَ حركتَ حركة شديدة، وقيل: زلزلت زلزالاً شديدًا، أي رجفت باماتة من على ظهرها من أحياء، وقيل: أي ترج ويخرج ما في بطنها من الموتى (١٤).

﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾(الواقعة: ٥) السين هنا حرف مهموس رقيق يوحي بالتفشي، والسين يعني أنها فتت فتًّا، وَقيل: قلعت من أصلها. وفتت حتى تعود كالسويق أو سيقت من بس الغنم إذا ساقها، كقوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾(النبأ: ٢٠)(١٥).

﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾ (الواقعة: ٥٢) فلفظ زقوم لفظة شديدة وصوت الزاي صوت شديد قوي، فهذهَ اللفظَة تصورَ شجرَة الزقوم أنّ لها ملمسًا خشنًا شائكًا مدببًا بشوك الأكف.

المد الحاصل في كلمة (الواقعة) في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾(الواقعة: ١) ‘فالمد الحاصل في الصوت يوحي الى الصورة المرفوعة المروعة المفزَعة التيَ يرسَمها هذا المطلع (١٦).

﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ (الواقعة: ٦) إنه يوحي بالانتشار، فالهباء ما يلوح في خيوط شعاع الشمس من دقيق الغبار (١٧).

المبحث الثالث/ الدلالة الرمزية:

من الرموز في سورة الواقعة:

١- الواقعة: رمز إلى يوم القيامة حين تكون النفخة الأخيرة لقيام الساعة (١٨).

٢- (عُرُبًا أترابًا): العُرب جمع عروب، وأتراب جمع ترب وهي المرأة التي ساوى سنها سن من تنسب هي إليه من النساء، وقيل إنّ (التُرب) خاص بالمرأة، وأما المساوي في السن من الرجال، فيقال له: (قرن) (ولده) والمراد: هن على ميلاد واحد في الاستواء، كلما أتاهن أزواجهن، وجددهن إنكارهن (١٩).

٣- (في ما لا تعلمون): رمز للمجهول فهو يرمز إلى قدرة الله سبحانه وتعالى على أنّ يُبدل الخَلق بطريقة تجهلونها، ولا تعلمونها أنتم، بل يعلمها الله سبحانه وحده؛ لأنكم لم تحيطوا بخفايا الخلقة، والمعنى: ننشئكم في البعث على غير صوركم في الدنيا، يفرح المؤمن ببياض وجهه، ويفج الكافر بسواد وجهه، في أي خلقة شئناً (٢٠).

٤- (اللؤلؤ المكنون): رمز للعفة والطهارة وصف حور العين بأنهن كأنهن (لؤلؤ مكنون) وهو هنا رمز للحور باللؤلؤ في صفاته ونقائه، وشبهّه في البياض ووصفه (بالمكنون) الذي لم تمسه الأيدي؛ ولأنه أبعد عن تغيير حسنه. وحين سألت أم سلمة الرسول (ص) قال: "صفاؤهن كصفاء الدر في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي" أي الدر المصون المخزون في الصدف الذي لم تصل إليه يد[٢١].

٥- (الميمنة): رمز للنعمة التي أنعمها الله عليهم بدخولهم الجنة.

٦- (المشأمة): رمز للنقمة بسبب غضب الله عليهم وإدخالهم النار عقوبة لهم على كفرهم.

٧- (المترفون): رمز للترف والراحة والبطر والشراهة، ومعناها أي كانوا في الدنيا متنعمين، عن ابن عباس، وذلك أنّ عذاب المترف أشدُّ ألماً إذا كان كافرًا، وبين سبحانه أنّ الترف ألهاهم عن الانزجار، وشغلهم عن الاعتبار، وكانوا يتركون الواجبات طلبًا لراحة أبدانهم. ويلحظ أن القرآن الكريم لا يذكر المترفين إلاَ في سياق الذم والانذار بالعقاب في النار [٢٢].

٨- (متقابلين): رمز للراحة النفسية التي يتمتع بها أُهل الجنة، ومعناها أي متحابون، كلّ واحد منهم بإزاء الآخر، والمعنى أنَّ بعضهم ينظر إلى وجه بعض، لا ينظر في قفاه لحسن معاشرتهم، وتهذيب أخلاقهم.

المبحث الرابع/ الدلالة السياقية:

السياق: ما يصاحب اللفظ ممّا يساعد على توضيح المعنى [٢٣]. ففي الآية الكريمة ﴿**وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ**﴾ (الواقعة: ٣٤)، وردت فرش بأكثر من معنى، لكن دلالة السياق في الآية التي تلتها ﴿**إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً**﴾(الواقعة: ٣٥) بأنّ الفرش هنا الزوجان الحسان في الجنة، وهن نساء مرتفعات القجر، ويقال لامرأة الرجل فراشه، ومنه قوله (ص) "الولد للفراش، وللعاهر الحجر"[٢٤].

وفي قوله تعالى ﴿**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ**﴾(الواقعة:٨٣) بيان أنَّ الروح أو النفس بلغت الحلقوم، ولم يوضح ذلك إلاّ بدلالة السَياق لتفسير الآيات التي تلتها ﴿**وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ**﴾(الواقعة: ٨٤).

أي تنظرون إلى الميت وهو في حالاته الأخيرة، وهو عند الاحتضار، فيصور السياق نظرة العجز وذهول اليأس في ملامح الحاضرين، وهم ينظرون متى تخرج نفسه، أي اذا بلغت الروح أحدكم الحلقوم عند النزع، وأنتم حضور، هل أمسكتم روحه في جسده مع حرصكم على امتداد عمره، وحبكم لبقائه.

وفي قوله تعالى ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾(الواقعة: ٧٥) منهم من ذكر أنّ المراد بالنجوم مَواقعَها، أي منازلها ومساقطها؛ لكن دلالة السَياق هو ما أوضحته الآية

التي بعدها ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾(الواقعة: ٧٧) فحمل على معنى آخر أيضًا، وهو أنّ مواقع النجوم المراد بها نزولَ القرآن الكريم منجمًا، أنزله الله من اللوح المحفوظ من السماء العليا إلى السفرة الكاتبين، فنجمه السفرة على جبريل (عليه السلام) عشرين ليلة، ونجمه جبريل (عليه السلام) على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عشرين سنة، فهو ينزل على وفق الأحداث على أمته [٢٥].

الفصل الثاني/ الالفاظ الاصطلاحية الفصيحة:

١- حور:

الحور في اللغة جمع (حوراء)، والحور شدة بياض العين في شدة سوادها، وامرأة (حوراء) بينة الحور يقال: (إحورت) عينه (احوراراً). قال الاصمعي: ما أدري ما الحور في العين، وقال ابن عمرو: (الحور) أن تسود العين كلها، مثل أعين الظباء والبقر، قال: وليس في بني آدم حور، وإنما قيل للنساء حور العين تشبيهًا بالظباء والبقر.

والعين في اللغة حاسة الرؤية، وهي مؤنثة وجمعها (أعين) والعين أيضًا: عين الماء، وعين الركية، والعين: عين الشمس، والعين: الدينار والعين: المال الناضر. ويقال رجل (اعين) واسع العين وامرأة (عيناء)[٢٦].

وفي الاصطلاح :الحور نساء (سوداء العين وبيضاها وعين ضخام العيون وهن نساء الجنة بالدر المصون المخزون في الصدف لم تمسه الايدي)[٢٧]. وقال تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾(الواقعة: ٢٢-٢٣).

٢- سبح:

معناها اللغويّ (التسبيح) التنزيه و(سبحان) الله معناه التنزية لله وهو نصب على المصدر كأنه قال أُبري الله من السوء براءةً[٢٨]. سبح تسبيحات قال: سبحان الله (وسبوح قدوس) ويفتحان من صفاته تعالى؛ لأنّه يسبح ويقدس [٢٩].

ومعنى (سبح) في الاصطلاح الإسلاميّ نزه الله تعالى عن السوء. وقيل: معناه نزه اسمه عما يليق به، فلا تضف إليه صفة نقص أو عملاً قبيحاً. وقيل: معناه قولوا (سبحان ربي العظيم)، والعظيم في صفة الله تعالى ومعناه: أنّ كلّ شيء سواه يقصد عنه، فإنه القادر والعالم الغني الذي لا يساويه شيء، ولا يخفى عليه شيء، جل آلاؤُهُ، وتقدست اسماؤه [٣٠]. وقال تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾(الواقعة: ٧٤).

٣- زقوم:

معناه اللغويّ: اسم الطعام عند الجاهلين فيه تمر ولبن و(الزقم) أكله، وبابه نصر. قال ابن عباس رضي الله عنهما: "لما نزل قوله تعالى ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ(٤٣)طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾(الدخان: ٤٣-٤٤) قال أبو جهل: التمر والزبد (نتزقمه) أي نلتقمه، فانزل اللهَ تعالى ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾(الصافات: ٦٤) [٣١]. أما (الزقوم) في الاصطلاح القرآنيّ، فهو شجر ينبت في جهنم، يأكلَ منه أهل النار، فهو طعام لهم، وهو شجرة كريهة المنظر، كريهة الطعم، قوله عز وجل ﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾ (الواقعة: ٥٢)[٣٢].

٤- قرآن:

معناه اللغويّ: (قرأ) الكتاب (قراءةً) و(قرآناً) بالضم، و(قرأ) الشيء (قرآناً) بالضم ايضاً: جمعه وضمه، ومنه سمي (القرآن) لأنه يجمع السور ويضمها هذا على رأي. وقوله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾(القيامة: ١٧) أي قرأته. وفلان (قرأ) عليك السلام و(اقرأك) السلام بمعنى وجمع (القارئ قرأة) مثل كافر وكفرة. والقراء، بالضم والمد المتنسك وقد يكون جمع قارئ [٣٣]. ومعنى القرآن في الاصطلاح الإسلام، فهو كتابُ الله الذي أُنزل على نبيه المصطفى محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، فهو عام المنافع، كثير الخير يُنال الأجر بتلاوته، والعمل بما فيه، وقيل: كريم عند الله تعالى أكرمه الله وأعزه؛ لأنّ كلامه ﷺ مقاتل وقيل كريم؛ لأنّه كلام ربّ العزة، ولأنّه محفوظ عن التغيير والتبديل [٣٤]. وقال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾(الواقعة: ٧٧).

٥- مقربون:

معناه اللغويّ: قرباً، فهو قريب، للواحد والجمع، والمقربة والقربة وهو قريبي، والاقراب اشتكاه كقرب تقريبًا واقرباؤك، وأقاربك، واقربوك عشيرتك الأدنون[٣٥]. أما المعنى الاصطلاحيّ لكلمة (المقربون)؛ فيعنى: السابقون وهم السابقون إلى اتباع الرسل والانبياء، الذين صاروا أئمة الهدى، فهم السابقون إلى جزيل الثواب عند الله تعالى، ومعناه أيضًا السابقون إلى طاعة الله، وهم السابقون إلى رحمته، والسابق إلى الخير إنما كان أفضل أن يُقتدي به في الخير، وسبق إلى أعلى المراتب، فهم مقربون إلى رحمة الله في أعلى المراتب، وإلى جزيل ثواب الله في أعظم الكرامة، وقوله تعالى في وصف أصحاب اليمين ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾(الواقعة: ١١)[٣٦].

٦- مطهرون:

الطهر: نقيض النجاسة. كالطهارة وطهر فهو طاهر وطهر وطهير، وطهره بالماء غسله به، والطهور المصدر لاسم ما يتطهر به وطهره أبعده [٣٧]. وقوم يتطهرون أي: ينزهون من الأدناس، ورجل (طاهر) الثياب: أي منزه [٣٨].

أما (الطهر) في الاصطلاح الإسلاميّ، فهي القرآني في قوله تعالى ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾(الواقعة: ٧٩) معناها في القول الأول لا يمسُه إلّا الملائكة الذين وصفوا بالطهارة من الذنوب، وفي القول الثاني إلاّ المطهرون من الشرك، عن ابن عباس، وقيل: المطهرون من الإحداث والجنابات، وقالوا: لا يجوز للجنب والحائض والمتحدث مسَّ المصحف، عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) وطاووس وعطاء وسالم، وهو مذهب مالك والشافعيّ، ويكون خبرًا بمعنى النهي [٣٩].

٧- النشأة:

والنشأة في اللغة مصدر من قولهم: (أنشأَه) الله خلقه. الاسم (النشأة) و(النشاءة) بالمد أيضًا و(انشأ) يفعل كذا أي (ابتدأ) ونشأ في بني فلان شيء فيهم، وبابه قطع وخضع و(نشيء تنشأة) و(انشيء) بمعنى قرئ: و(ناشئة الليل) أول ساعاته، وقيل ما نشأ فيه من الطاعات و(نشأت) السحابة ارتفعت و(انشأها) الله و(المنشآت) السفن التي رفع الله قلعها [٤٠].

المعنى الاصطلاحي للنشأة: وردت النشأة في سورة الواقعة مركبة تركيبًا وصفياً، وذلك بأنّها جاءت في المرة الأولى من الإنشاء، وهو ابتداء الخلق حين خلقهم من نطفة ثم علقة ثم مضغة.

ففي هذا التركيب الوصفيّ (النشأة الاولى) تذكرة للناس: حيث يريد: رأيتم الكون بالحس والعيان، فاستدلوا به على إمكان البعث والنشور، ومن أقوال الإمام علي (عليه السلام) في هذا المقام قال: عجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى(٤١)وقد ورد هذا التركيب الوصفيّ في قوله عز وجل في مخاطبة العرب ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾(الواقعة: ٦٢).

٨- الواقعة:

معناها اللغويّ: وقع: وقع على الشيء ومنه يقع وقعًا ووقوعًا: سقط، ووقع الشيء في يدي كذلك، وأوقعه غيره، ووقعت كذا، وعن كذا وقعًا.

والواقعة: الداهية والواقعة النازلة من صروف الدهر والواقعة: اسم من اسماء يوم القيامة، يعني القيامة، والوقعة والوقيعة الحرب والقتال، وقيل: المعركة [٤١].

والواقعة في الاصطلاح القرآني: وقعت الواقعة أي كانت الكائنة، وحدثت الحادثة، والمراد القيامة، وهي النفخة الاجندة في الصور قوله تعالى ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾(الواقعة: ١)[٤٢].

٩- ولدان:

تعني لغويًا وهو الذي ولد، والولد يكون مفردًا وجمعًا، وكذا (الولد) يوزن القفل، وقد يكون الولد، جمع ولد كأسد وأُسد و(الوليد) الصبي والعبد والجمع (ولدان) كصبيان و(الوليدة) الصبية [٤٣].

فتعني الولدان في الاصطلاح: غلمان لا يموتون، قال مجاهد والحسن البصريّ: لا يهرمون، ولا يتغيرون. وروي عن الإمام علي (عليه السلام) أنّ الولدان هاهنا ولدان المسلمين الذين يموتون صغاراً، ولا حسنة لهم، ولا سيئة، وقال سلمان الفارسيّ: أطفال المشركين هم خدم أهل الجنة، قال الحسن: لم يكن لهم حسنات يجزون بها، ولا سيئات يعاقبون عليها، فوضعوا هذا الموضع، والمقصود أن أهل الجنة على أُتم السرور والنعمة، وهذا باحتفان الخدم والولدان بالإنسان منه قوله عز وجل ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾(الواقعة: ١٧)[٤٤].

١٠- اليمين:

معناه اللغويّ: (اليمن) بلاد العرب، والنسبة إليهم يمنيّ، و(أيمن) الرجل و(يمن تيميناً) و(يامن) (اذا اتى اليمن، وكذلك الخذفي سيرة يميناً، يقال: يامن فلان باصحابك أي خذ بهم بمنة. ولا تقل تيامن. و(اليمن) البركة وقد (يمن) فلان على قومه على ما لم يسم فاعله، فهو ميمون، أي صار بارتاً عليهم [٤٥].

معناه الاصطلاحيّ: ورد اليمين في سورة الواقعة بصيغة (مفعلة) وذلك في قوله تعالى ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾(الواقعة: ٨) ويعني اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بميمنتهم يوم الحساب، وقيَل: الذين يؤخذ بهِم ذات اليمين إلى الجنة، وقيل هم أصحاب اليمين والبركة على أنفسهم، والثواب من الله سبحانه وتعالى بما سعوا من الطاعة، وهم التابعون بإحسان [٤٦].

الفصل الثالث/الدراسة البلاغية:

المبحث الأول/ التشبيه:

التشبيه: نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها، والغرض من التشبيه تأنيس النفس بإخراجها من خفي إلى جلي، وادنانه من البعيد الى القريب، ليفيد بياناً [٤٧]. ويهدف التشبيه إلى التاثير في العاطفة، فترغب أو ترهب ولم يهدف في القرآن في التشبيه إلى التأثير حسب، وإنما لجأ إلى التصوير والتأثير معاً [٤٨].

ففي الآية الرابعة والخامسة من سورة الواقعة قوله تعالى ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (٤) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ (الواقعة: ٤-٥)، تشبيه يصور عظمة الله سبحانه وتعالىَ وقدرتَه على تحريك الأرضَ حَتى ينهدم كلّ شيء فوقها من جبل وبناء، وتتفتت الجبال، وتصبح كالهباء المنبث، أي الذرات المتفرقة[٤٩].

وهناك تشبيه آخر حين شبه الله سبحانه وتعالى المشركين وهم يشربون من الحميم في نار جهنم، جزاءً ما اقترفوه من ذنوب في الدنيا في قوله تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ (الواقعة: ٥٤-٥٥). والهيم هي الأبل التي بها الهيام، وهو داءَ تشربَ منه فلا تروى، جمع أهيم وهيماء، وقيل: هو الرمل الذي لا يتماسك، والمعنى أنّه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم إلى أكل الزقوم الذي هو كالمهل إذا ملئوا منه البطون، ويسلط عليهم من العطش ما يضطرهم إلى شرب الحميم الذي يقطع أمعائهم، فيشربون شرب الهيم [٥٠].

وقوله تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾(الواقعة: ٢٢-٢٣) شبه سبحانه وتعالى الحور وهن الموصوفات بأنهن واسعات العيون، كاللؤلؤ الذي وصفه بأنّه مكنون، أي مصون لا تمسه الأيدي [٥١].

المبحث الثاني/ جوانب بلاغية :

١- التكرار:

من أبرز صور التناسق الجماليّ في ظواهر الاشياء هو الانسجام في تكرار الوحدات الجزئية المكونة للكل [٥٢]. ففي سورة الواقعة تكرار لفظيّ، وأكثر ما يقع التكرار في اللفظ دون المعاني، ونكاد نجد ذلك في قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾(الواقعة: ١٠-١١) ،معناها السابقون المخلصون الذين سبقوا إلى ما دعاهم الله إليه، وشقوا الغبار في طلب رضا الله عز وجل [٥٣].

٢- الجناس:

ففي سورة الواقعة نلحظ الجناس ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾(الواقعة: ١) أي قامت القيامة ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾(الواقعة: ٨٩) يسمى هنا الجناس ناقصَ أي بين الروح، ومعناه الراحة من تكاليف الدنيا ومشاقها، وقيل: الروح الهواء الذي تستلذه النفس ويزيل عنها الهم والريحان الرزق في الجنة وقيل الريحان المشموم من ريحان الجنة[٥٤].

٣- الطباق:

ورد في سورة الواقعة طباق بين ألفاظ متعددة منها قوله تعالى ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ(٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾(الواقعة: ٨-٩) فالطباق بيت لفظة الميمنة والمشئمة ومعناها أصحاب اليمين الذين يعطون كتبهم بيمينهم، ويؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، وأصحاب المشأمة الذين يعطون كتبهم بشمالهم، وقيل: هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار [٥٥].

وقوله تعالى:﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾(الواقعة: ٣) في هذه الآية طباق، ومعناه تنخفض أقواماً إلى النار، وترفع أقواماً إلى الجنَة.

وقوله تعالى ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾(الواقعة: ١٣-١٤) تطابق بين لفظة الأولين والآخرين أي معناها جمَاعة كثيرة العَدد من الأَولين من الأمم الماضية وقليل من الآخرين أي من أمة نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

٤- التفخيم والتعظيم:

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾(الواقعة: ٢٧) كرره بطريق الاستفهام تفخيماً [٥٦]. التفنن بذكر أصحاب المَيمنة، ثم بذكر أصَحاب اليمين، وكذلك بذكر المشأمة، وذكر أصحاب الشمال.

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾(الواقعة: ٨) ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾(الواقعة: ٢٧) أما أصحاب الشَمال قوله تعالى ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾(الواقعة: ٩) ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾(الواقعة: ٤١) وهذا من روائعَ أسلوب القرآن الكرَيم.

٤-تأكيد المدح بما ينسبه الذم:

في قوله تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾(الواقعة: ٢٥-٢٦)؛ لأنّ السلام ليس من جنس اللغو والتأثَيم، فهو مدحَ لهم بإفشَاء السلام.

٥-التهكم والاستهزاء:

﴿هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾(الواقعة: ٥٦) أي هذا العذاب أول ضيافتهم يوم القيامة، ففيه سخرية وتهكم بهم، لأنّ النُزل هو أول ما يقدم للضيف من الكرامة، وقيل: رزقهم الذي يُعدُّ لهم كالنُزل الذي يعدُّ للأضياف تكرمة لهم [٥٧].

٦-الالتفاف من الخطاب إلى الغيبة:

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾(الواقعة: ٥١) ثم قال بعد ذلك ملتفتًا عن خطابهم ﴿هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾(الواقعة: ٥٦) وذلك، للتحقير من شأنهم، والأصل هذا نزلهم [٥٨].

الجملة الاعتراضية:

وفائدتها لفت الأنظار إلى أهمية القسم (وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم) جاءت الجملة الاعتراضية (لو تعلمون) بين الصفة والموصوف، للتهويل من شأن القسم.

الخاتمة:

خرج البحث بنتيجة مفادها؛ أن سورة الواقعة تنماز بكثرة الدلالات، ولاسيما الدلالات الرمزية والتقابلية، فضلا عن غلبة المباحث البلاغية الممزوجة باللغة والدلالة.

الهوامش:

---

[١]مجمع البيان للطبرسي ١١٢/٢٧، ٢١٢.

[٢]الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي ٢١٢/١٧.

[٣]الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٢/١٧.

[٤]روح المعاني للآلوسي ١٢٨/٢٧.

[٥]مجمع البيان في تفسير القرآن ٢١٥/٢٧.

[٦]التقابل الدلالي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير – كلية الآداب، جامعة الموصل، منال صلاح الدين الصفار، ٢٠.

[٧] التقابل الدلالي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير – كلية الآداب، جامعة الموصل، منال صلاح الدين الصفار، ٢٠.

[٨]ينظر فصول في فقه اللغة:٣٣١.

[٩]مجمع البيان للطبرسي: ٢١٤/٢٧.

[١٠]الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٠/١٧.

[١١]ينظر: فصول في فقه اللغة:٣٣٣.

[١٢]مجمع البيان للطبرسي ٢١٨/٢٧ ، ٢١٩.

([١٣]) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، د. كاصد الزيدي، مجلة الرافدين، كلية الآداب جامعة الموصل، العدد٩، ١٩٧٨، ص٢٢٩.

([١٤]) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٤/٢٧.

([١٥]) الكشاف للزمخشري: ٥١/٤.

([١٦]) في ظلال القرآن، سيد قطب: ١٣٢/٢٧.

([١٧]) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٤/٢٧.

([١٨]) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٤/٢٧.

([١٩]) الكشاف للزمخشري: ٥٥/٤.

([٢٠]) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

([٢١]) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٧/٢٧.

([٢٢]) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٤/٢٧، ٢١٥.

([٢٣]) المعاجم اللغوية فيض و دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج: ١١٦.

([٢٤]) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٩/٢٧.

(٢٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي:/ ٢٣١/١٧، ٢٢٤.
(٢٦) مختار الصحاح: ١٦١، ٤٦٦. مادة (حور عين)
(٢٧) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٧/٢٧.
(٢٨) مختار الصحاح: ٢٨٢ مادة (سبخ)*
(٢٩) القاموس المحيط للفيروز ابادي: ٢٢٦/١. مادة (سبح)
(٣٠) مجمع البيان للطبرسي: ٢٢٨/٢٧.
(٣١) مختار الصحاح: ٢٧٢، ٢٧٣ مادة زقوم.
(٣٢) الجامع لأحكام القرآن للطبرسي: ١٧، ٢١٤.
(٣٣) مختار الصحاح: ٥٢٦ مادة (قرأ).
(٣٤) مجمع البيان للطبرسي: ٢٢٦/٢٧.
(٣٥) القاموس المحيط للفيروز أبادي: ١١٤/١ مادة (قرب).
(٣٦) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٥/٢٧.
(٣٧) القاموس المحيط للفيروز أبادي: ٧٩/٢ مادة (الطهر)
(٣٨) مختار الصحاح: ٣٩٨ مادة (طهر)
(٣٩) مجمع البيان للطبرسي: ٢٢٦/٢٧.
(٤٠) مختار الصحاح: ٦٥٩ مادة (نشأ)
(٤١) لسان العرب لابن منظور: ٤٠٢ مادة (وقع)
(٤٢) الكشاف للزمخشري: ٥١/٤.
(٤٣) مختار الصحاح: ٧٣٥ مادة (ولد)
(٤٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٠٢/١٧.
(٤٥) مختار الصحاح: ٧٤٤ مادة (يمن)
(٤٦) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٤/٢٧.
(٤٧) الإتقان ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: ٤٢/٢.
(٤٨) التعبير الفني في القرآن، د. بكري الشيخ امين: ١٩٣.
(٤٩) الكشاف للزمخشري: ٥٢/٤.
(٥٠) الكشاف للزمخشري: ٥٦/٤.
(٥١) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٧/٢٧.
(٥٢) جرس الألفاظ ودلالاتها في البعث البلاغي، د. ماهر مهدي هلال: ٢٤٠.
(٥٣) الكشاف للزمخشري: ٥٢/٤.
(٥٤) مجمع البيان للطبرسي: ٢٢٨/٢٧.
(٥٥) مجمع البيان للطبرسي: ٢١٥/٢٧.
(٥٦) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ٢١٥/٢٧.
(٥٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢١٥/١٧.

(٥٨) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ٣١٧.

المصادر:

*القرآن الكريم.

١-الإتقان في علوم القرآن للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،(ت٩١١هـ)، الطبعة الاولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار إحياء العلوم، بيروت.

٢-التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، الجزء السابع والعشرين، دار المعارف، بيروت.

٣-التعبير الفني في القرآن، د. بكري الشيخ أمين، الطبعة الاولى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٤-الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجزء السابع عشر، المجلد التاسع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥-الجرس والإيقاع في تعبير القرآن الكريم د. كاصد الزيدي، ص٢٢٩، مجلة (آداب الرافدين)، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد٩، لسنة ١٩٧٨.

٦-روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للشيخ العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، الجزء السابع والعشرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧-صفوة التفاسير، تأليف محمد علي الصابوني ، الطبعة الاولى.

٨-في ظلال القرآن سيد قطب، الجزء السابع والعشرين، الطبعة الخامسة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٩-القاموس المحيط تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ)، للناشر مؤسسة الحلي وشركاؤه للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٠- الكشاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، الناشر دار الفكر، بيروت، لبنان.

١١- لسان العرب جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٥٥.

١٢- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي أبي علي الفضل، الجزء السابع والعشرين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.

١٣- مختار الصحاح للرازي محمد بن أبي بكر، الناشر دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

الرسائل والأطاريح:

١٤- التقابل الدلالي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، لسنة ١٩٩٤، منال صلاح الدين الصفار.